



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



الخطاب الدعوي وتحديات وسائل الاتصال
المعاصرة - الفيسبوك نموذجاً-

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة واعلام

المشرف:

العيد بلّالي

الطالبات:

آسيا حنكه

حنان بوغزالة عمر

هاجر بوغزالة حمد

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. العيد بلّالي	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومناقشا
	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1441/1442 هـ / 2020/2021 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

إلى صاحب السيرة العطرة، الذي أحمل اسمه بكل فخر
"والدي الحبيب " أطال الله في عمره، الذي
كان له الفضل في بلوغي إلى ما أنا فيه.
إلى من علمتني الصبر وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه ...
إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ماما الغالية.
إلى من أعتد عليهم في كل كبيرة وصغيرة إخوتي.
إلى أخواتي، جدتي أطال الله في عمرهم.
إلى شجرة عائلتي زوجي الغالي وثمرتها
إبني العزيز أطال الله في عمرهما.
إلى من كانت تشجعني للوصول لهذه اللحظة
الأستاذة "بوغزالة حمد سليمة".
إلى من كان قلبي معقود بهم صديقاتي
"هاجر _ سهام _ رقية _ وردة " .

حنكه آسيا



الإهداء:

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا، فلقد ضحت من أجلي،
ولم تدخر جهدا على سبيل إسعادي على الدوام "أمي الحبيبة".
أسير في دروب الحياة، ويبقى يسيطر على ذهني
في كل مسلك أسلكه.
صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة،
فلم يبخل علي طيلة حياتي "والدي العزيز".
إلى شقيقاتي وصديقاتي وجميع من وقفوا بجواري
وساعدوني بكل ما يملكون وفي أصددة كثيرة.

هاجر بوغزالة حمد

شكر وتقدير

نرى لزاما علينا تسجيل الشكر وإعلامه ونسبة الفضل لأصحابه، استجابة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " .

وكما قيل:

علامة شكر المرء إعلان حمده فمن كتم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا لله عز وجل على أن هدانا لسلوك طريق البحث والتشبه بأهل العلم وإن كان بيننا وبينهم مفاوز.

كما نخص بالشكر أستاذنا الكريم ومعلمنا الفاضل المشرف على هذه المذكرة بلالي العيد، فقد كان حريصا على قراءة كل ما نكتب ثم يوجهنا إلى ما يرى بأرق عبارة وألطف إشارة، فله منا وافر الثناء وخالص الدعاء.

كما نشكر السادة الأساتذة وكل الزملاء وكل من قدم لنا فائدة وأعاننا بمرجع، نسأل الله أن يجزيهم عنا خيرا وأن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

ملخص البحث:

لما كان الخطاب الدعوي أهم ما يشغل بال المسلمين اليوم، كان لابد من تطوير الخطاب الدعوي وفق ما يتماشى مع العصر، ولكي يتطور الخطاب كان لابد من تطوير ومراعاة الوسائل الاتصالية الحديثة.

هذه الدراسة تتحدث عن الخطاب الدعوي وتحديات وسائل الاتصال المعاصرة "الفيسبوك"

فتحدثنا عن الخطاب الدعوي ومقاصده وأهميته من جهة، ومن جهة أخرى عن وسائل الاتصال المعاصرة أنواعها وخصائصها، وتناولت هذه الدراسة أهم الوسائل الحديثة التي لا يستطيع الدعاة ورجال الإصلاح التخلي عنها.

ومن خلال هذه الدراسة كان هناك محاولة إظهار تحديات وسائل الاتصال على الخطاب الدعوي في الفيسبوك وإيجاد حلول للتخلص من السلبيات ومحاربتها منها: فوضى الفتاوى، الجماعات المتطرفة، الغزو الثقافي، والبعد الاجتماعي والثقافي.

ومن خلالها ظهر التعامل مع تلك الوسائل. الدعوي ومدى تأثيره فيه من أجل جعله خطابا دعويا يتماشى مع العصر المعاصر

وفي الجمل فإن الدراسة تجيب عن أهم سؤال وهو تحديات الفيسبوك وأثره في الخطاب.

Research summary:

Since the advocacy discourse is the most important concern of Muslims today, it was necessary to develop the advocacy discourse in accordance with the times, and in order for the discourse to develop, it was necessary to develop and take into account the modern means of communication.

This study talks about the advocacy discourse and the challenges of contemporary means of communication*Facebook*.

So, we talked about the advocacy discourse, its purposes and its importance in the one hand, and on the other hand about contemporary means of communication, their types and characteristics, and this study dealt with the most important modern means that preachers and reform men cannot abandon.

Through this study, there was an attempt to show the challenges of the means of communication on the advocacy discourse on Facebook and to find solutions to get rid of the negatives and fight them, including: the chaos of fatwas, extremist groups, cultural invasion, and social and cultural dimension.

And through it appeared dealing with those means.in general, the study answers the most important question, which is the challenges of Facebook and its impact on the advocacy discourse and the extent of its impact on it in order to make it an advocacy discourse in line with the contemporary era.

المقدمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، نستعينه ونستهديه ونعوذ به من أنفسنا الأمانة بالسوء ومن السيئ من أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له هاديا من بعد الله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله بعث لكي يهدي إلى طريق الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه أما بعد:

يعد الخطاب الدعوي نداء حق للبشرية، وتالت الأجيال بعد ذلك في حمل الرسالة وتبليغ دعوة الله إلى الناس جميعا، فتنوعت وسائل الخطاب الدعوي وتباينت أساليبه وتعددت أهدافه وميادينه، فمرت الأمة بحقبة من الزمن نال الخطاب الدعوي فيها درجة في الجودة والدقة والعطاء وارتبطت بوحى السماء وقلوب صادقة في العطاء فاستجابت لربها فالنداء فكان من الرضى والوفاء قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال

24

فأصبحت الأمة تفتقد إلى رجال فاعلم والعمل فأحدث ذلك انفصام في نفوس المسلمين وانتمائهم مما أوقع القطيعة بين السماع والاستجابة للنداء والخطاب.

فصار الضعف في صاحب الخطاب والرسالة الموجهة فانعدمت سبل الاستجابة فيجب على كل داعي أن يتعايش مع كل عصر.

فالخطاب الدعوي بحاجة إلى وسائل اتصال معاصرة حسب متطلبات العصر وذلك عن طريق الوسائل التكنولوجية المتطورة الحديثة ومن خلال الشبكة العنكبوتية العالمية مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفيسبوك ووسائل الاتصال المختلفة والتي فتحت آفاقا جديدة في توجيه الخطاب الدعوي لكل الناس

باختلاف أوطانهم وبياناتهم وألسنتهم في آن واحد إذا حسن استعمالها دون اهمال الوسائل القديمة والتي لا يمكن الاستغناء عنها أبدا:

إن وسائل الخطاب الدعوي تحتاج إلى من يتطلع عليها المسلم خاصة الداعية فيتعرف كيف يستخدمها وكيف يتجنب أضرارها وهذا ما جعل الدراسة موسومة بعنوان " الخطاب الدعوي وتحديات وسائل الاتصال المعاصرة الفيسبوك نموذجا " .

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

والسؤال الذي يطرح نفسه:

فيما يتمثل الخطاب الدعوي؟ وماهي أبرز تحديات وسائل الاتصال المعاصرة؟

وعلى ضوء هذه الحقيقة تحدد إشكالية الدراسة في التساؤلات التالية:

ما مفهوم الخطاب الدعوي؟ فيما تتمثل أهميته وخصائصه؟ وماهي مقاصده؟

ما مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة؟ فيما تتمثل أهميتها وخصائصها وأنواعها؟

ما هو تعريف الفيسبوك؟ ماهي خصائصه وما دوره الدعوي؟ ماهي أبرز التحديات في عصرنا الحالي؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

لقد كان اختيارنا لدراسة هذا الموضوع أسباب ذاتية وأسباب موضوعية.

الأسباب ذاتية:

رغبتنا في دراسة هذا الموضوع.

الأسباب موضوعية:

1_ أهمية هذا الموضوع والحاجة إليه في عصرنا فالمعلوم أن الوسيلة هي ما يتم الوصول إلى الهدف لذلك كان لا بد من تطوير وسائل الاتصال وذكر التحديات.

2_ الانتشار الكبير لوسائل الاتصال وتطورها وسبقها للعصر وضعف الإمكانيات الدعوية والإسلامية في التعامل معها.

ثالثا: أهمية وأهداف الدراسة.

تهدف الدراسة إلى:

1_ اعمال العقل والفكر في تحديات الخطاب أمام وسائل الاتصال الحديثة.

2_ دراسة وسائل الخطاب الدعوي وتحدياته ومحاوله إيجاد أثره الدعوي فالفيسبوك.

3_ محاولة الوصول للمشاهدين بأسهل الطرق لتعليمهم جوهر الدين.

رابعا: أهمية الدراسة.

للخطاب الدعوي أهمية قصوى في هذه المرحلة في حياة الأمة الإسلامية وفي ظل الظروف الحضارية الراهنة ولأهمية الخطاب الدعوي، فإن النبي صلى الله عليه وسلم رفع من شأنه إلى درجة الجهاد كما قال تعالى: (ولو شئنا لبعثنا في كل أمة بشيرا ونذيرا) الفرقان 51، وذلك لإقامة الحجة والبيان.

1_ إن الخطاب الدعوي المعاصر وأثره في توجيه الفرد للتمسك بدينه وعقيدته وشريعته وترشده إلى سواء السبيل.

2_ إبراز تحديات وسائل الاتصال المعاصرة في الخطاب الدعوي.

بالرغم ما تزخر به الأمة من علماء ودعاة ومصلحون منتشرون في أصقاع المعمورة ويتحدثون بخطاب دعوي عبر وسائل الاعلام المختلفة القديمة منها والحديثة إلا أن تحدياته كثيرة وأثره واسع، ومن هنا تبدأ أهمية هذه الدراسة في البحث عن الآثار وتحدياته على الخطاب الدعوي.

خامسا: المنهج المتبع في الدراسة.

اعتمدنا في الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك يتبع جزئيات الموضوع فالكتب والمراجع المتخصصة فالموضوع المطروح.

سادسا: الدراسات السابقة.

تناولت الدراسات السابقة بعضا منها تناولت الدراسة الحالية لكن بصورة عامة:

1_ داودي شايحه: استخدام تكنولوجيايات الاتصال الحديثة في تنمية المهارات الإعلامية لدى الصحفي الجزائري مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر سنة 2014/2013 وسيم طایل البشاشة، دافع 2_ استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها، "فيس بوك وتوتير" دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أنموذجا، جامعة بتر اكلية الآداب والعلوم تخصص صحافة وإعلام 2012-2013

3_ بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين "شهادة الماستر، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2015م

3_ عمار توفيق أحمد بدوي: أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيسبوك" نموذجا، دراسة نظرية إحصائية، كلية جامعة النجاح الوطنية.

سابعاً: وللإطلاع على كل أبعاد الموضوع تم الاعتماد على خطة تشمل مقدمة وخاتمة ومبحثين وهي كما يلي:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي وأهميته وخصائصه ومقاصده.

الفرع الأول: تعريف الخطاب الدعوي في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.

الفرع الثالث: خصائص الخطاب الدعوي.

الفرع الرابع: مقاصد الخطاب الدعوي.

المطلب الثاني: وسائل الاتصال المعاصرة (مفهومها، أهميتها، خصائصها، أنواعها).

الفرع الأول: مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الثاني: أهمية وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الثالث: خصائص وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الرابع: أنواع وسائل الاتصال المعاصرة.

المبحث الثاني: الخطاب الدعوي وتحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

المطلب الأول: تعريف ونشأة الفيسبوك وخصائصه ودوره في الخطاب الدعوي.

الفرع الأول: تعريف موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك.

الفرع الثاني: خصائص الفيسبوك.

الفرع الثالث: دور الفيسبوك في الخطاب الدعوي.

المطلب الثاني: تحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

الفرع الأول: البعد الاجتماعي_الثقافي.

الفرع الثاني: فوضى الفتاوى.

الفرع الثالث: الخطابات المتطرفة.

الفرع الرابع: الغزو الثقافي.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي وأهميته وخصائصه ومقاصده.

الفرع الأول: تعريف الخطاب الدعوي في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.

الفرع الثالث: خصائص الخطاب الدعوي.

الفرع الرابع: مقاصد الخطاب الدعوي.

المطلب الثاني: وسائل الاتصال المعاصرة (مفهومها، أهميتها، خصائصها، أنواعها).

الفرع الأول: مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الثاني: أهمية وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الثالث: خصائص وسائل الاتصال المعاصرة.

الفرع الرابع: أنواع وسائل الاتصال المعاصرة.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي وأهميته وخصائصه ومقاصده.

الفرع الأول: تعريف الخطاب الدعوي في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الخطاب:

1- في اللغة: ورد في لسان العرب الخطاب بمعنى مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخبطان، ومنه الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به، ونحوه، ومنه الخطب الشأن أو الأمر الخطيب.

2- اصطلاحاً: يعرفه معجم مصطلحات أصول الفقه بأنه " توجيه الكلام إلى الآخرين للإفهام سواء أكان الإفهام في الحال أم في المستقبل، الكلام الذي يقصد به إفهام من هو منتهي للفهم وهو المكلف البالغ والعاقل " ¹ .

ثانياً: مفهوم الدعوة:

1- لغة: الدعوة والنداء والطلب والداعي: الرجل الذي ينادي أي يطلب الآخر جاء في لسان العرب " دعا " أي طلب من الآخر قال تعالى ² (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) البقرة 22

2- اصطلاحاً: هي فكر متكامل وبرنامج يتضمن التخطيط والأهداف والاستراتيجيات والأساليب والوسائل والمحتوى والجمهور والتوقيتات وأساليب التنفيذ وإجراءاته ومتطلباته المادية والبشرية، ويتضمن في الوقت نفسه المتابعة والتقويم الفوري لكل أنشطة الدعوة سواء أكانت على مستوى الداعية الفرد أو

¹ عمر حابس أحمد نواقله، الخطاب الدعوي في القرآن الكريم (دكتور في دراسات القرآن والسنة) الأردن إربد ص 1496-

1497

² جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور، لسان العرب، ج 1 ، مادة دعا ص 26

من على مستوى المؤسسات الدعوية من خلال التكامل بين هذه المؤسسات ومؤسسات المجتمع الأخرى
3

ثالثاً: تعريف الخطاب الدعوي:

وفيه عدة تعريفات نذكر منها:

- 1- عرفه نعمان شعبان بقوله " هو جملة ما يصدر عن المتكلمين من مضامين دعوية تتلاءم مع متغيرات ومستجدات العصر، بعد فهم ظروف واقعهم وما يحتاجه الجمهور، شرط التقييد بالأطر مع المرجعية المقدسة من أجل استمالة المتلقي للخطاب الدعوي وجعله يتأثر به ويستجيب له "4 .
- 2- هو بيان الدعوة الهادف إلى تعريف الناس بالدين الإسلامي الذي ارتضاه الله عز وجل للعالمين قال تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة4
- ويتضمن الخطاب الدعوي المعاصر كل ما يصلح من وسائل مختلفة في إفهام المخاطبين سواء مسلمين أو غير مسلمين⁵ .
- 3- هو البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس والمسلمين أو غير المسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمهم لهم وتربيتهم عليه عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكراً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو علمية

³ محمد منير حجاب، تحديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر (ط 1. دار الفجر القاهرة 2004 م) ص 283 , 284

⁴ نعمان شعبان علوان، الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ص 8

⁵ طالب حماد أبو شعر، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ص - مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (ربيع الأول 1426 هـ

2005م. جامعة الإسلامية غزة، فلسطين) ص 3

- وهذا الخطاب يتميز بالسعة والشمول بقدر سعة الإسلام وشموله، فهو

يشمل (الفرد) بجسمه وعقله وروحه ووجدانه

ويشمل (الأسرة) بعلاقتها الزوجية والأبوية والأخوية والرحمية

ويشمل (المجتمع) بكل طبقاته وتكويناته الدنية والعرقية واللغوية

ويشمل (الأمة) بكل شعوبها وأوطانها، وهي أمة التي جعلها الله أمة وسطا، وأعتبرها أمة واحدة

ويشمل (الدولة) التي تحكم الأمة بما أنزل الله لها من الكتاب والميزان

ويشمل (العالم) كله " فهو يوجه الدعوة إليه ويقوم العلاقة معه متعاوننا على البر والتقوى ولا على الإثم

والعدوان، متضامنا في مواجهة الطغيان والاستكبار في الأرض ومساندا المظلومين والمستضعفين من

الرجال والنساء والولدان، الذين لا يستطيعون الدفاع على أنفسهم أمام ظلم الجبابرة، وجبروت الظالمين

" 6

ونستنتج من التعريفات السابقة أن الخطاب الدعوي هو البيان الواضح للدعوة إلى الله تعالى وإلى الإيمان

برسله وملائكته وكتبه ويقوم بشرح الإسلام وقضاياها المتعددة.

⁶ يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (ط1 ، القاهرة، دار الشروق (1424 هـ 2004 م) ص 15- 16

الفرع الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.

الخطاب الدعوي له أهمية عظمى في الدعوة إلى الله وتتجلى أهميتها فيما يلي:

أولاً: الخطاب الدعوي يجعل الدعوة يقومون بمهمة الأنبياء وهذه المهمة التي جعلها الرسول صلى الله عليه وسلم ملقاة على عاتق العلماء المخلصين، والدعاة الصادقين.

ثانياً: الخطاب الدعوي من أفضل المقامات إلى الله

ثالثاً: الخطاب يغير من الأعراف الخاطئة ويحدث النهضة المرجوة لإعادة مجد الدين، والإفاضة على الناس مما فيه من خير وبركة لقوله تعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) الأنبياء 18

رابعاً: الخطاب الدعوي يقضي على الثقافات الأجنبية السائدة في مجتمعاتنا والتي خلقت آثارها أفراد الشعب مثل: اليأس من النهوض وبخاصة في⁷ الدين والغرور والغفلة والانصراف عن الله عز وجل، والانغماس في الترف والمعصية والافتتان بالأقوى والتشبه به وتفرقة والانقسام والتطاحن على مطامع الدنيا.

خامساً: مساعدة الدعوة على البذل والتضحية سواء في أوقاتهم أو جهدهم أو أنفسهم أحياناً لأنهم يتعاملون مع الله سبحانه وتعالى.

سادساً: ثوابت الخطاب الدعوي من جيل إلى جيل دون تغيير⁸

الفرع الثالث: خصائص الخطاب الدعوي.

⁷ عمر حابس أحمد توافلة، الخطاب الدعوي القرآن الكريم (محاظفه، اربد، الأردن) ص 1498

⁸ مرجع نفسه ص 1499

الخطاب الدعوي له خصائص عديدة يتميز بها عن غيره من الخطابات الأخرى وهي كالاتي:

أولاً: خطاب عالمي: بمعنى أنه جاء يخاطب البشرية جمعاً بغض النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم وخاطبهم القرآن " يا بني آدم " و " يأيتها الناس " فالإسلام دين عالمي جاء كافة قال تعالى: (وما أرسلناك بالحق إلا بشيراً ونذيراً) سبأ 28

وقال تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء 107

ثانياً: أنه خطاب شمولي، فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه، وبنفسه، وغيره وفيه الخطاب العقدي وقال تعالى: (يأيتها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة 21

ثالثاً: يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية قال تعالى: (وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) النور 51

رابعاً: فإذا أقام المؤمنون الدين في الحياة كانوا هم المستخلفين في الأرض وكان لهم التمكين كما مكن لأسلافهم ويزول عنهم الخوف الذي يغشاهم ويتحقق لهم الأمن في ظل الحياة الإسلامية⁹.

⁹ جمال محمد باوظنة، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة، المؤتمر العام 21 للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية غزة - فلسطين

والإسلام يقوم على عقيدة التوحيد التي تملأ العقل قناعة، وتوافق فطرة الإنسان، وتملأ القلب طمأنينة
10

خامسا: الثبات والمرونة وهي صفة تعكس في المقام الأول مضمون الشريعة الإسلامية التي تنطلق من مبادئها وقواعدها واستخلاص الجوانب المفيدة أو النافعة منها، وتحييد أثارها الجوانب الضارة، وغير المفيدة منها، لأن الحكمة تقتضي هذا المنهج¹¹.

سادسا: هو خطاب نهضوي، أي أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات والإسلام أعطى المفاهيم وتصورات عن لغز الوجود، والحياة وحل العقد الكبرى عند الإنسان حلا صحيحا بواسطة الفكر المستشير وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة.

- خطاب مؤثر لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته سليمة ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في نفس اللحظة التي يستشير فيها عقله¹²

. الفرع الرابع: مقاصد الخطاب الدعوي.

الخطاب الدعوي له مقاصد متعددة وتتنوع حسب كل عصر ومتطلباته ومستجداته، وشريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان، لذا يجب أن يتجه الخطاب الدعوي في عصرنا إلى:

¹⁰ المرجع نفسه

¹¹ لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، شبكة اللوكة، www.alukah.net ص 26

¹² جمال محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة مرجع سابق ص 6

- 01- ترسيخ القيم الأخلاقية والسلوكية، والاقتصادية فالأخلاق هي أعظم ما وصف به النبي -صلى الله عليه وسلم- قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) القلم 04
- 02- العناية بترسيخ الانتماء الوطني، واحترام ثقافة الآخر والإيمان نسبة التنوع وثقافة التعدد.
- 03- تعظيم حرمة المال العام، وحقوق الآخر
- 04- العناية ببيان كليات الدين ومقاصده.
- 05- ترتيب الأوليات
- 06- العناية ببيان دور العقل وأهمية العلم
- 07- العناية بالحديث عن المستقبل.
- 08- التأكيد على حسن المعاملة مع غير المسلمين.
- 09- أن يجمع الخطاب بين الترغيب والترهيب.
- 10- تعميق المشترك الإنساني بين بني البشر أجمعين انطلاقاً من قوله تعالى: (يأيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات 13
- 11- الابتعاد عن خطاب التنفير والاتجاه لخطاب التسيير¹³.
- 12- العناية بالخطاب الواقعي العلمي الذي يلامس حياة الناس ويحل مشكلاتهم

¹³ إبراهيم صلاح الهدهد، واقع الخطاب الديني المعاصر، سلسلة تنفيذ الفكر المتطرف (19) ص 47.

13- لين الجانب في الخطاب تأسيا بما وصف الله به نبيه ص الله عليه وسلم لقوله تعالى: (ولو كنت فظا غليظ القلب لنفضوا من حولك) آل عمران 159

14- إشاعة خطاب التعاون والاتفاق ومجابهة خطاب التنافر والاختلاف.

15- إشاعة خطاب الكليات، والبعد عن خطاب الجزئيات والتفصيلات المؤدية إلى التناظر¹⁴.

المطلب الثاني: وسائل الاتصال المعاصرة (مفهومها، أهميتها، خصائصها، أنواعها)

الفرع الأول: مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة

أولا: مفهوم الوسائل في اللغة والاصطلاح

1- لغة: من الفعل الثلاثي المجرد (وسل)، فالوسائل جمع وسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة، وهي مشتقة من: وسل يسلا وسلا ووسيلة، وتجمع على وسيل، ووسائل

2- اصطلاحا: تطلق عن "كل ما يكون طريقا لمحرم أو لمحلل، فإنه يأخذ حكمه، وأطلق آخرون الوسيلة على طرق المقضية إلى المصالح والمفاسد، فهي عبارة عن مجموعة من طرق التي يستعين بها الدعاة لتحسين الاتصال بالمدعوين، بهدف حثهم على الطاعة والبعد عن المعصية أو دعوتهم إلى الدخول في الإسلام، والذي نقصده هنا ما يطلق على الأعيان والآلات التي تستخدم في عصرنا الحاضر للوسائل إلى مقاصد متعددة¹⁵.

¹⁴ إبراهيم صلاح المهدهد، واقع الخطاب الديني المعاصر، مرجع سابق ص 48

¹⁵ عبد الله سعيد ويسبي، ضوابط الافتاء في وسائل الاتصال الحديثة دار رواد - المجد 10

ثانيا: مفهوم الاتصال في اللغة والاصطلاح

1- لغة: وصل بمعنى اتصل، والوصول ضد الهجران، وبينهما وصلة أي اتصال وذريعة، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، والجمع وصل والتواصل ضد التقاطع.

2- إصطلاحا: له تعاريف كثيرة منها:

- هو العملية التي بمقتضاها يتفاعل مرسل الرسالة ومستقبلها في مضامين معينة أو هو تفاعل بين طرفين، وفي هذا التفاعل تنقل أفكار أو معلومات أو وقائع وعواطف وأراء، ومشاركة الصورة ذهنية والتوجيه والإقناع¹⁶.

أو هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد والقائم بالاتصال منبهات عادة رموز لغوية -لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين - مستقبلي الرسالة وأخيرا يمكن ببساطة تعريف الاتصال بأنه:

نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من طرف إلى آخر خلال عملية ديناميكية مستمرة ليس لها بداية أو نهاية¹⁷.

ثالثا : مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة: إن المختصين في هذا المجال عرفوا وسائل الاتصال بتعاريف كثيرة مختلفة العبارات والألفاظ، متفقة المعاني غالبا ، ومجل هذه التعاريف هو : نقل المعلومات والمهارات ، وتبادل فكري ووجداني وسلوكي بين أبناء البشر ، أو هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل ، أما الاتصال الجماهيري فهو ذلك

¹⁶ وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، حذيفة عبود مهدي السامرائي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني الذي تقيمه

كلية العلوم الإسلامية في جامعة سامراء بتاريخ 29-30/04/2015، ص 11

¹⁷ حذيفة عبود مهدي السامرائي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، ص 12

النمط من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية وغالبا ما نقوم به لبعض المؤسسات عن طريق رسائل جماهيرية¹⁸.

ويعرف محمود عودة: أن مفهوم الاتصال يشير إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل النسق الاجتماعي معين، يختلف من مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل¹⁹.

الفرع الثاني: أهمية وسائل الاتصال المعاصرة.

إن لوسائل الاتصال المعاصرة أهمية عديدة في عصرنا نذكر منها²⁰:

- تزويد الناس بالمعرفة والحقائق العلمية، والمعلومات الكفيلة بتوسيع آفاقهم مما تمنح الناس آراء ومفاهيم كثيرة وجديدة.
- هي وسيلة مستخدمة للتعبير عن النفس ونقل المعلومات.
- وسيلة للتعبير عن الحقائق، والآراء ونقل المعلومات والأرقام.
- تستخدم في بيئات العمل من أجل تحفيز الموظفين وتنظيم طريقة سبل العمل والأنشطة المختلفة بين أقسام الشركة.
- توطيد العلاقات الخارجية للشركات مع العملاء والموردين.

¹⁸ مأمون نواحدة، ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، المؤتمر السنوي الرابع لكلية الشريعة فلسطين جامعة النجاح ص 2

¹⁹ محمود دعوة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، القاهرة، دار المعرفة 1971-ص 5

²⁰ سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، ص 46

- تحقيق الكفاءة في إنجاز الأعمال مما يظهر الشركة بصورة جيدة للعامّة²¹.
- المساهمة في مواكبة أحداث التقنيات، والاكتشافات والمنتجات الجديدة.
- سهولة الاطلاع على إنجازات الآخرين، والوصول إليها للاستفادة منها.

الفرع الثالث: خصائص وسائل الاتصال المعاصرة.

إن من أبرز الخصائص والسمات التي تتميز بها الوسائل الاتصالية الحديثة هي:

01- التفاعلية:

وتطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة أو التفاعلية وهي تفاعلية بمعنيين، هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر.

02- اللامجاهيرية:

وتعني أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو جماعة معينة، فقد سمحت الوسائل الجديدة للفرد أن يستقبل عن المجموع من حيث الرسائل التي يتابعها ومثال ذلك: محطات البث التلفزيوني في البلدان المتقدمة والتي تقدمها متنوعة حسب طلب المشترك ورغباته.

²¹ كتابة محمد مروان <https://mawdoo3.com> . يوم الأحد 2021/04/18 ساعة 19:25

03- اللاتزامنية:

وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه فمثلا في نظم البريد الإلكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لوجود المستقبل الرسالة²².

04- قابلية التحرك أو الحركية:

تتجه رسائل الاتصال الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى رسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى آخر وبالشكل الذي يتلاءم وظروف المستهلك هذا العصر الذي يتميز بكثرة التنقل والتحرك، عكس مستهلك العقود الماضية الذي اتسم بالسكون والثبات ومن الأمثلة عن هذه الوسائل الجديدة: تلفزيون، الهاتف، النقال، الحاسوب النقال المزود بطابعة إلكترونية.

05- قابلية التحويل:

وهي قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة وبالعكس وهي في طريقها لتحقيق نظام للترجمة الآلية.

06- قابلية التوصيل والتركيب:

لم تعد شركات صناعة أدوات الاتصال تعمل بمعزل عن بعضها البعض فقد اندمجت أنظمة الاتصال، واتحدت الأشكال والوحدات التي تصنعها الشركات المتخصصة في صناعة أدوات الاتصال

²² داودي شايجه. استخدام تكنولوجيات الاتصال الحديثة في تنمية المهارات الإعلامية لدى الصحفي الجزائري، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماجستير، المسيلة سنة 2013-2014 ص 48

07 - الشبوع أو الانتشار:

ويعني به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال حول العالم وفي داخل كل طبقة من طبقات المجتمع، وكل وسيلة تظهر تبدو في البداية على أنها تزف ثم تتحول إلى ضرورة مثل التلفون.

08- الكونية:

البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال في بيئة عالمية دولية حتى تستطيع المعلومات أن تتبع المسارات المعقدة تعقد المسالك التي يتفق عليها رأس المال إلكترونيا²³.

الفرع الرابع: أنواع وسائل الاتصال المعاصرة.

يرى البعض أن الثورة الاتصالية بدأت منذ نهاية القرن التاسع عشر باكتشاف التلغراف ثم الهاتف، ويرى آخرون أن ملامح هذه الثورة لم تتجل إلا في نهاية القرن العشرين ب بروز شبكة الانترنت ، ويتفق جميعهم على أن ثورة الاتصالات قد تطورت خلال ثلاث موجات رئيسية في ثورة التقنية ومن البسيطة إلى المعقدة وهي اختراع التلغراف ثم التلفون أما طرق المعلومات السريعة فقد حصلنا عليها نتيجة لتفاعل الاختراعات الثلاثة الأولى مع بعضها البعض ، فهي الموجه الرابعة في هذه السلسلة من الجهد الإنساني المبتكر ، أي تلك التي تنقل المعلومات (الصوت والصورة والنص المكتوب) عبر التلفون والكمبيوتر والتلفزيون معا بسرعة وبوضوح أيضا من أي بقعة في المعمورة أو الفضاء إلى أي بقعة أخرى ليدخل هذا الإرسال المعلوماتي في المنازل والمكاتب مع إمكانية الاتصال المتعدد والتنقل بين أكثر من طرف في زمن قصير جدا²⁴.

²³ المرجع نفسه ص 49- 50

²⁴ حذيفة عبود مهدي السامرائي ووسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ص 13

- وقد جاءت هذه الثورة نتيجة لمزج صناعيتين سريعتي التطور هما الكمبيوتر الشخصي والاتصالات الرقمية وكما نرى فقد تطورت أساليب ووسائل الاتصال تطورا سريعا وأصبحت جزءا من حياتنا اليومية وتحول الاتصال تطورا سريعا وأصبحت جزءا من حياتنا اليومية وتحول الاتصال اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار بسرعة في نهاية القرن التاسع عشر أصبح واضحا أن وسائل الاتصال الجديدة ازدهرت وأصبحت في المجتمع²⁵.

ومن أهم هذه الوسائل:

أ- التلغراف:

كان لتحسين وسائل المواصلات دور فعال في مجال الاهتمام بالبلاد النائية، وبأخبارها ومكنت من سهولة الاتصال المباشر ببقاع عديدة لم يكن من السهل سابقا الاتصال بها، فبحلول العقد الأول من القرن العشرين (1915-1955 م) أصبح في أيدي الأوساط الحكومية والتجارية والعسكرية وسيلة نقل المعلومات السرية وهي التلغراف اللاسلكي وباستطاعة هذا الجهاز، إرسال الرسائل إلى المسافات تصل إلى الميّل.

ويعد التلغراف منتجا علميا في مجال هندسة الاتصالات فقد مكن تباعا من متابعة التطور التكنولوجي في شكل آلة الاتصال وتعدد أنواعها، فأنشئت شبكات الاتصال المختلفة بين أنحاء العالم وتطور التلغراف حيث استخدم في الطيران والإذاعة والصحافة وفي حقل الاتصالات المدنية لنقل البرقيات.

²⁵ نضال أبو عياش، الاتصال الإنساني، (فلسطين، كلية فلسطين التقنية 2005 ، غزة المكتبة المركزية ص 45

ب- الهاتف (التلفون):

وسيلة اتصال سمعية وتتوفر للعالم لأن شبكة اتصالات تلفونية عالمية عبر الأقمار الصناعية مما جعل العالم المترامي الأطراف قرية إلكترونية، وهو وسيلة لنقل الكلام باستخدام التيار الكهربائي.

مزايا الاتصال بالهاتف:

* ربط المشتركين مع بعضهم البعض على مستوى العالم.

* اختصار الوقت والجهد والمال نتيجة لسرعة الاتصال.

* يستخدم لتلبية حاجات هامة وإنسانية²⁶.

وهناك أجهزة أخرى توازي خصائص الهاتف بل تفوقه مثل جهاز التلكس وجهاز الفاكس ميلي وجهاز التلبرنتر، فلها خصائص عالية في السرعة والدقة.

ت - الفاكس:

عبارة عن نظام لإرسال الصور والأشياء المكتوبة باليد أو المطبوعة إلكترونيا عن طريق سلك أو راديو أو أقمار صناعية ويمتاز بنقل الأشياء الثابتة وليس المتحركة

* يستخدم في إرسال الأخبار من وكالات الأنباء إلى أماكن طباعة الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون

* يمكن الاستفادة منه في طباعة الصحف عبر الأقمار الصناعية وخاصة العالمية منها والتي تصدر أكثر من طبعة في أكثر من مكان في العالم.

²⁶ حذيفة عبود مهدي السامرائي وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ص 13- 14

* يوفر تبادل الوثائق سلوكيا ولا سلوكيا في غضون دقائق

* يتميز عن أنظمة الإرسال الأخرى بأن الشخص المستقبل يستلم نسخة كاملة من الوثيقة الأصلية.

ث- الهاتف النقال (الجوال):

هو عبارة عن جهاز اتصال صغير الحجم مربوط ب (شبكة الاتصالات اللاسلكية والرقمية) تسمح ببث واستقبال الرسائل الصوتية والنصية والصور عن بعد وبسرعة فائقة جدا ونظرا لطبيعته مكوناته الالكترونية واستقلاليتها العملية، عدم ارتباطه المادي المباشر، فقد يوصف بالخلوي أو النقال أو الجوال أو المحمول²⁷.

وهو الشكل المتطور للهاتف التقليدي الثابت لكنه أصبح الوسط المفضل للناس للقيام بعملية الاتصال في القرن الحادي والعشرين فهو يقوم بربطنا إلى الباقي من العالم في أي وقت وفي أي مكان ولذلك فهو أصبح شيئا لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا.

مميزات وخصائص الهاتف النقال:

- بعد تطوير الشبكة العالمية للاتصالات اللاسلكية (GSM) أصبح الهاتف النقال وسيلة اتصال متعدد وسريع يستعمل في كثير من نواحي حياتنا اليومية العامة والخاصة، وفي المجال التجاري والأمني والصحي والتعليمي

- بالنسبة للتأثير على العلاقات الإنسانية فإن الجوال كان له تأثير ملحوظ على القيام بربط وسهولة اتصال وتعامل الجماعات بعضها.

²⁷ المرجع نفسه ص 15

- أتاح زيادة في معدل الاتصال العائلي وما شابه ذلك مع الآخرين وأعتبر كحارس خصوصي يحمي من الأضرار غير المتوقعة.

ج- شبكة المعلومات والاتصالات (الانترنت):

يعد الانترنت وسيلة اتصالية لم تعرف البشرية مثلها من قبل سواء من حيث تطبيقاتها واستخداماتها , أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها و فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها أو على الأقل قامت باحتوائها , فمثلا نجد كل من التلفزيون والهاتف والإذاعة والصحف وغيرها من الوسائل الإعلامية قد أصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية , فأى شخص يمكنه اليوم أن يطلع على الصحف الصادرة في العالم , والاستماع لأي قناة إذاعية أو مشاهدة أي قناة تلفزيونية , كما يمكنه الاتصال بأي شخص في العالم وفي أي مكان يتوفر فيه الربط بشبكة الانترنت²⁸ .

فالأنترنيت هو " عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة بعضها ببعض، وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات "

- ويعد الانترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي كان لها تأثير ثقافي شامل وكبير سواء في شقه الإيجابي أو السلبي، فتطبيقاتها المتعددة التي جلبت أعداد كبيرة من المستعملين في ظرف وجيز جعلت تأثيرها عميقا وبعيد المدى فهي الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن التي توفر معلومات وفيرة بكل لغات العالم.

- ويرى البعض أن المحتوى المجاني يعتبر العامل الهام الذي يجذب القراء لهذه الوسيلة الجديدة وبطبيعة الحال فإن هذا المحتوى فيه الغث والسمين والنافع وغير النافع، ومصدره عدة ثقافات، منها ما تتوافق

²⁸ حذيفة عبود مهدي السامرائي وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ص 15- 16

أصولها ومبادئها مع ثقافتنا ومنها مالا يتوافق، وهو الأمر الذي جعلنا ننتبه إلى أهمية عامل التأثير الثقافي لوسائل الإعلام الجديدة.

- كما أن الخدمات التفاعلية على الشبكة لعبت دورا كبيرا

- كما تشير عدة دراسات في جلب المستعملين الذين أصبحوا يقضون أوقاتا طويلة أمام الشاشة دون أن يشعروا بذلك²⁹.

الخدمات والتطبيقات لشبكة الانترنت:

من الواضح في تكنولوجيا الاتصال الحديثة أن السمة الأساسية التي تميزها هي : التفاعلية التي تعني اتجاه الرسالة الاتصالية في اتجاهين بين المرسل والمستقبل , أي أن الطرفين يتبادلان الرسالة الاتصالية ويحدث التعليق ورد الفعل والإجابة إلى غير ذلك من العناصر المحسدة للتفاعلية و يمكن القول أن الصفة التفاعلية صفة طبيعية في الاتصال الشخصي والمستخدم على الشبكة ليس مجرد مستقبل للرسائل وإنما منتج لها في ذات الوقت فهو إما يعمل على التعليق على ما كتبه الغير أو يرد عليه وينتقده وبالتالي فوسائل الإعلام الجديدة على عكس وسائل الإعلام التقليدية تتيح فرصة أكثر للمتلقي بإبداء رأيه والتعليق على الرسالة بشكل آني ومتزامن .

²⁹ المرجع نفسه ص 16

وتوفر شبكة الانترنت خدمات وتطبيقات تفاعلية عديدة حققت بدورها نجاحا باهرا جعلها تنافس خدمات سابقة حتى أنها تنافس وسائل إعلامية (تقليدية) قائمة بذاتها وكالتلفزيون والراديو والصحف الورقية، ومن هذه الخدمات التفاعلية:

- المدونات الالكترونية
- مواقع الشبكة الاجتماعية
- منتديات المحادثة الالكترونية³⁰

³⁰ حذيفة عبود مهدي السامرائي وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة ص 17

المبحث الثاني:

الخطاب الدعوي وتحديات موقع

التواصل الاجتماعي فيسبوك

- المبحث الثاني: الخطاب الدعوي وتحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك
- المطلب الأول: تعريف ونشأة الفيسبوك وخصائصه ودوره في الخطاب الدعوي.
- الفرع الأول: تعريف موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك.
- الفرع الثاني: خصائص الفيسبوك.
- الفرع الثالث: دور الفيسبوك في الخطاب الدعوي.
- المطلب الثاني: تحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.
- الفرع الأول: البعد الاجتماعي_الثقافي.
- الفرع الثاني: فوضى الفتاوى.
- الفرع الثالث: الخطابات المتطرفة.
- الفرع الرابع: الغزو الثقافي.

المبحث الثاني: الخطاب الدعوي وتحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

المطلب الأول: تعريف ونشأة الفيسبوك وخصائصه ودوره في الخطاب الدعوي

الفرع الأول: تعريف ونشأة الفيسبوك.

نشأت فكرة الفيسبوك على يد شاب أمريكي اسمه "مارك زوكر" عام 2004م، وكان عمره 19عاما، درس في جامعة هارفاد، وأراد ان يؤسس موقعا يتقابل فيه اصدقاء الجامعة، ولقد فكر مارك ببناء موقع يقدم مجتمعا متكاملا من الأصدقاء من خلال شبكة الانترنت صور ومعلومات شخصية والكثير من المعلومات الأخرى.

وإن سر نجاح الفيسبوك، هو قدرته على تصنيف أعضائه وليس مجرد ربطهم ببعض لقد استطاع ان يجمع في موقع واحد كل مميزات التواصل على الانترنت منذ الشاة والمنتديات وحتى المدونات ...

ثم أخذ موقع الفيسبوك في الانتشار والتطوير في تقنياته وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا وأخذ في الانتشار حتى فاق عند مستخدميه المليار ومائة مليون مستخدمًا، وتربع الفيسبوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من عام 2009م وحتى 2013م³¹.

هو موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي، وقد عرف موقع الويب أو بيديا الموقع الالكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم بوصف أي موقع الكتروني يحول مستخدمي إنشاء ملفات الشخصية ونشرها بشكل عالمي عبر ذلك الموقع وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع يكون بإمكانهم الدخول الى ملفاتهم الشخصية³².

³¹ - بن ميزريك، أصحاب بلايين بالصدفة تأسيس الفيسبوك، ترجمة امل عبد الله ط1، بيروت، شركة المطبوعات والنشر 2012.ص81 82،

³² - وسيم طایل البشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها، "فيس بوك وتوتير" دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أنموذجا، جامعة البترا كلية الآداب والعلوم تخصص صحافة وإعلام 2012-2013،ص8.

ومصطلح الفيسبوك بالإنجليزية "Facebook" واختصاره "fc" هو موقع تم إطلاقه رسمياً في 4 شباط فبراير 2004م، وهو يستخدم للتواصل الاجتماعي، ويعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية وشهرة على شبكة الانترنت، ويتيح هذا الموقع إمكانية مشاركة الحالة والمشاعر كما أنه موقع ممتع، ومتاح بشكل يومي بأسلوب منتظم حيث لا يواجه المستخدم الجديد صعوبة في فهمه أو استخدامه، أي أنه بإمكان أي شخص حتى ولو لم يكن تقنياً ملماً بالتكنولوجيا أن يبدأ بالنشر ومشاركة المعلومات على الفيسبوك، ويعود الفضل في نجاح موقع الفيسبوك الى مقدرته في جذب المستخدمين من الأفراد والشركات بالإضافة إلى مقدرته على التفاعل مع موقع الويب من خلال توفير تسجيل دخول واحد يكون فعالاً عبر مواقع متعددة³³.

ورقي يحمل صوراً أو معلومات للأفراد جماعة معينة من أجل تعرف الطلبة المنتسبين على الطلاب المتواجدين في نفس الكلية³⁴

من خلال هذه التعريفات نجد أن موقع التواصل فيسبوك أصبح حالياً يحمل محتوى ضخم، يستطيع من خلاله اكتساب فائدة كبيرة إذا قمنا باستخدامه بشكل صحيح، ويمكن له أن يكون التواصل دائم مع الأهل والأصدقاء في جميع أنحاء العالم، سواء كانوا موجودين في أماكن يصعب الوصول إليها أولاً، فهو يزيل الحدود والمسافات بيننا.

ويعد الفيسبوك من أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن التسويق والإعلان من خلالها بكل سهولة لذا يلجأ الكثير من الناس الى استخدام الفيسبوك في نشر المعلومات والإعلانات الخاصة بالمستخدم ونشرها على صفحات الآخرين ومن خلال المجموعات.

33 - WAT IS FACEBOOK WWW. LIFEWIRE.COM.7.12. 2018.EDILED.

34 - عبد الكريم سعودي، ادمان الفيس بوك وعلاقته بالتوفيق الأسري لطالب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعية بشار دارسات نفسية وتربوية، مخبر التطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد13ديسمبر2014م، ص44.

ويتيح لنا الفيسبوك الاحتفاظ بالمكالمات واختيار الأصدقاء والتحكم في الهوية الشخصية لك وإظهار المعلومات التي ترغب فيها.

وتتمثل أهمية الفيسبوك في حياتنا بأنه يحسن ضربات القلب حيث أثبتت العديد من الدراسات الحديثة العلمية أن وسائل التكنولوجيا تساعد على الاسترخاء وخفض معدل ضربات القلب وذلك من خلال التفاعل مع الفيسبوك وإيجاد التسلية ومتابعة الأخبار من خلاله.

ومساعدتك على إيجاد فرصة عمل لهذا يمكنك أن تقوم بنشر خبراتك ومؤهلاتك العلمية لتكسب من خلاله عملا حلالا.

الفرع الثاني: خصائص الفيسبوك.

يعد الفيسبوك من أبرز المواقع الأكثر شعبية في التواصل بين أفراد المجتمعات ومختلف التصنيفات، لأنه يقرب المسافات البعيدة أثناء التواصل بين الأشخاص ويتميزها التطبيق بعدة خصائص أهمها:

- 1- تتيح حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة في اهتماماتهم.
- 2- منحت متصفحها إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات كثيرة.
- 3- تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع، ليصل جديد ما يكتب، ويضيف ذلك الصديق إلى الصفحة صديقه.
- 4- كما أنها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع.
- 5- إتاحة المجال للأفراد في الدخول إلى المواقع الاجتماعية والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة.
- 6- تتيح هذه الشبكات الإمكانية لمستخدميها بإرفاق الملفات، والصور، والفيديو، والدردشة، والمحادثة الفورية، والكتابة حول مواضيع محددة ومعينة، تمه المشتركين الآخرين في نفس الصفحة وتخدم مصالحهم المشتركة.

- 7- تتوفر إمكانية التعليق على المواضيع المطروحة فيها، وهذا ما يدفع زائري تلك الشبكات للمشاركة بعد التعريف بأنفسهم وكتابة شيء عنهم كالمهنة والاختصاص والاهتمام³⁵.
- 8- تمتاز مواقع التواصل الاجتماعي باليسر والسهولة، ولا تكلف المنخرط فيها شيئاً، ولا يحتاج لرأسمال تشغيلي، ولا عقار يتخذه مقرراً ولا سلطة لأحد عليه، فهو وما يرى أو ما يميله عليه ضميره أو دينه ولربما القوانين التي بمقتضاها تحظر صفحته.
- 9- القضاء على حاجز المكان، وسهولة وسرعة العمل، ووصوله إلى الملايين في كافة أنحاء العالم.
- 10- تكلفة النشر أقل من النشر العادي وهناك إمكانية التعديل أو التغيير للمادة المنشورة بشكل مستمر، والبحث في الصفحة الإلكترونية أسهل³⁶.
- 11- تمتاز بالفاعلية واللاجمهورية، فيمكن توجيه الدعوة لفرد أو مجموعة، وتمتاز بالا تلازمية فيمكن الاتصال في الوقت المناسب³⁷.
- 12- كسرت مواقع التواصل قيود احتكار النشر لدوي الجاه والمنفذين وتجاوزت قيد امتلاك المعلومة لجهة محددة³⁸.

³⁵ - منصور محمد، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية العربية بالدمرك، 2012م، ص77.

³⁶ - عابد د، إبراهيم، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، رسالة دكتوراة، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1429هـ، ص4.

³⁷ - المالك، فهد بن محمد، النشر الكتروني لمعاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، ص13، سكر، ماجد رجب، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، 1434هـ-2012م، ص36.

³⁸ - لمزيد من الخصائص والمزايا، انظر: الرعود، دور التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي، ص47، الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، ص100.

13- التنوع وسهولة الاستخدام، أتاحت التحديات العديدة التي قام بها موقع الفيسبوك الفرصة أمام المشاركين فيه الكثير من الفرص والأنشطة، والفيسبوك أحد البرامج الافتراضية السهلة التي تستخدم الحروف ببساطة، اللغة، الرموز والصور التي تيسر للمستخدم التفاعل³⁹.

الفرع الثالث: دور الفيسبوك في الخطاب الدعوي.

لقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي إسهامات عظيمة في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها، كما أنها لها دورًا مهمًا في تحقيق نشر الدعوة الإسلامية ومن أبرز الأدوار التي قدمها الفيسبوك للخطاب الدعوي ما يلي:

- سهولة التعارف والتواصل بين البشر مع سهولة استخدامها دون أي وصاية في طرح الآراء والأفكار.
- السهولة في تداول المعلومات ونشرها خاصة بالقضايا الدينية والسياسية.
- الحضور الدائم للمستخدم مرئيًا ومسموعًا ومكتوبًا بحيث تتيح إمكانية البث لأي محتوى دون قيود أخلاقية ومجتمعية وقانونية⁴⁰
- كسر احتكار الدولة لوسائل الإعلام عن طريق توفرها على الحرية الإعلامية للبث المرئي والمسموع أو لنشر الآراء والأفكار دون تدخل الدولة وأجهزتها المعنية.
- توجيه وجذب الرأي العام واحتواء الجماهير وذلك لسهولة الإقناع والتأثير عليه خاصة في المواضيع الحساسة منها الدينية والسياسية⁴¹.

39 - بدر الدين بن بلعباس، شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين "شهادة الماستر، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، 2015م، ص 65-68.

40 - جمال السند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية، دون دار النشر. ط1، 2013م، ص20.

41 - جمال السند السويدي: مرجع نفسه، ص27.

إن الأمة الإسلامية أحوج ما تكون وتطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة وخدمة الدعوة التي كانت سبب خيرية هذه الأمة الرائدة، ثم إن عصرنا الحالي ظهرت فيه وسائل متعددة في التواصل والاتصال، فمنها تطبيقات شبكة الانترنت المختلفة، والموسوعات الإلكترونية المطبوعة، ومنها أيضا الهاتف، وما يشمله عالم الكمبيوتر

من " البالتوك، والبريد الإلكتروني والمنتديات والشاة والجر وبات... وغيرها كثيرا".
والداعي إلى الله لا ينبغي له بحال من الأحوال أن ينفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة، لأن التموقع داخل مسجد أو ناد أو مركز شباب فحسب دون الاستفادة من الوسائل الأخرى ينفق كثيرا من الوقت والجهد الذي يمكن توفيره.

ومن هنا نجد أن الدعاة كيف تتم الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة المتوفرة في خدمة دعوتهم وتحقيق أهداف رسالتهم و" الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها"

فالداعية مطالب أن يطور ذاته وأن يطور من دعوته ووسائلها ورحم الله الرافي حيث ترجم لهذا المعنى بقوله: " إن لم ترد شيئا على الدنيا كنت أنت زائداً عليها"⁴².

إن الفيسبوك من أهم وسائل نشر الدعوة التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود والدعوة هي ما توصل بها وتقربها للمدعويين وهذه الوسائل تبسط أكفها وتمد يدها لتنقل الدعوة ولم تحصر الوسائل في واحد دون أخرى مادامت تخالف الشرع، فقال الله سبحانه وتعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل 125

وحفلت السنة بوسائل عديدة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة الإسلامية بين الأفراد والمجتمع، فسلك منهج الدعوة الفردية، والدعوة الجماعية فكان يجمع عشيرته ويخطب بهم منذراً محذراً، وكان التجميع للمناسبات عادة درجت عليها قريش، وفي عصرنا الحاضر تطورت وسائل نقل المعلومات تطورا هائلا، وأصبحت مثيرة وتفتح مجال الاتصال محليا وعالميا، فردياً وجماعياً بشكل مقاطع النظر، فكان لا بد للدعاة أن يتخذوا تلك الوسائل آنية لنقل دعوة الإسلام بمجمله وتفصيله

⁴² - موقع الكتروني، WWW. ISLAMSYRIA.COM، 9 ماي 2021 ص 2 و3.

ومن تلك الوسائل نقل المعلومة عبر الشبكات الانترنت وما حوته من مواقع على رأسها مواقع التواصل الاجتماعي وأشهرها الفيسبوك

الذي يتيح حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة في اهتماماتهم، ومنحه إمكانيات واسعة في تبادل المعلومات في مجالات كثيرة، وتكون فيه تكلفة النشر أقل من النشر العادي وهناك إمكانية التعديل أو تغير المادة المنشورة بشكل مستمر والبحث في الصفحة الالكترونية أسهل، لأنه يمتاز بالفاعلية واللاجمهارية، فيمكن توجيه الدعوة للفرد أو المجموعة باللاتزامنية فيمكن الاتصال في وقت مناسب. ومنه نقول بأن مواقع الاتصال أو التواصل كسرت قيود احتكار النشر لذوي الجاه، والمنفذين وتجاوزات فيه امتلاك المعلومة لجهة محددة⁴³

وفتح الفيسبوك الباب لتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين أو غير مسلمين باختلاف لغاتهم واختلاف أجناسهم وبلدانهم، وأصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال إيجابي للتواصل العالمي في ظل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول، وفي ظل أنظمة تعيق التواصل المباشر وتقولب الداعية والعالم على قوالب جامدة وتتميز الدعوة عن طريق الشبكات الاجتماعية بالعالمية والفورية والتحديث المستمر، مع كسر حاجز الوقت والزمان، والسهولة في الاستخدام والتواصل، والتوفير في الجهد والتكاليف⁴⁴.

43 - عمار توفيق أحمد بدوي: أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيسبوك" نموذجاً، دراسة نظرية إحصائية، كلية جامعة النجاح الوطنية. ص 2,3,5.

44 - مذكرة نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" نموذجاً وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة تلاميذ المتوسطة حريز التجاني بلدية ورماس-ولاية الوادي- جامعة الشهيد حمه لخضر، 2016-2017م. ص 40.

المطلب الثاني: تحديات الفيسبوك.

تفرض مواقع التواصل الاجتماعية الجديدة تحديات مختلفة، وتثير إشكاليات مجتمعية عديدة، فالتكنولوجيا الحديثة، قد أحدثت تحولاً جذرياً في عملية التواصل والأطراف القائمة عليها، كما أثرت في جميع جوانب الحياة، ومن بين هذه التحديات نجد:

الفرع الأول: البعد الاجتماعي _ الثقافي.

تكنولوجيا الاتصال الحديثة على صعيد المجتمع من أبرز التحديات التي تفرضها هذه التكنولوجيا، كما أن فهم آثارها المحتملة مسألة غاية في الأهمية، وبخاصة بعد أن أصبحت جزءاً مهماً في حياة المجتمع: الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، فمعرفة العواقب المترتبة على استخدام وسائل الاتصال الحديثة "هي التي تعطي لهذه التكنولوجيا معنى" ومن هذا المنطلق يحظى هذا الحقل البحثي باهتمام أكبر من علماء الاتصال، كونه يركز على العلاقة بين التكنولوجيا والثقافة التي تؤدي للأفضل أو إلى الأسوأ، وفقاً لاعتبارات تحددها التكنولوجيا نفسها غير أن دراسة العواقب المجتمعية المحتملة لتكنولوجيا الاتصال قضية بالغة الصعوبة لأن أغلبها لا يزال يتشكل في الأفق التكنولوجي ولم تأخذ شكلها ولا هيئتها النهائية بعد، كما أن فهم الآثار المحتملة للإعلام الجديد بحاجة إلى تقصيه من خلال منظور واسع، ويشمل الجوانب: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها من الجوانب الأخرى.

وتفاوتت رؤية علماء الاتصال للآثار المترتبة على تكنولوجيا الاتصال الجديد، بين فريق منتقد لهذه التكنولوجيا، وآخر مناصر لها، وثالث منتقد للنقاش الدائر حول هذه الآثار، فمن العلماء الاتصال من يعبر عن مخاوفه "مما يمكن أن يترتب على التطور التكنولوجي، من تآكل لكثير من وظائف المجتمع الإيجابية، وهي تلك الوظائف التي قام بها التلفزيون طوال فترة وجوده على مدى نصف قرن، وبخاصة ما يتعلق بتأسيسه لثقافة واسعة" تربط أجزاء المجتمع بعضها ببعض، ويذهب هذا الفريق إلى أن "المسألة ليست بتلك البساطة، وهي أن المجتمع سيكون لديه منافذ إلكترونية للوصول إلى نطاق واسع من المعلومات، ومصادر لتسليمة المختلفة، أكثر من أي وقت مضى فهناك عواقب كبيرة، منها ما يتعلق بفجوة المعرفة التي ستخلقها هذه الوسائل، وعلى سبيل المثال، من سيتحكم في هذه القنوات

الإلكترونية؟ ومن سيقدر المعلومات المتاحة؟ وما التكلفة التي سيتحملها الجمهور مقابل ذلك؟ وهل ستخلق فجوة معلوماتية جديدة بين الغني والفقير، وبين من يجيدون استخدام مصادر هذه المعلومات ومن لا يستطيعون ذلك؟ ثم أتوحد وسائل الاتصال الجديدة أفراد المجتمعات أم ستفرقها؟ ومن ناحية أخرى، فإن التحول الذي يتم في وسائل الاتصال اليوم يحدث تغيراً في شكل المجتمع واتجاهاته إزاء عدد من القضايا، على غرار النظر للذات، وما الذي يعتقد أنه مهم، ومصادر الحصول على المعلومات التي تؤثر على القرارات وأنشطة الحياة اليومية، كما يعبر الفريق المنتقد لتكنولوجيا الاتصال الجديد عن قلقه من الجور الاقتصادي المتنامي لهذه التكنولوجيا، المتمثل في فقدان الوظائف بسبب زيادة مكثفة الأعمال، وظهور نموذج جديد من الدولة المصحوب بالرقابة، والوفرة المفرطة في المعلومات التي لا يمكن استيعابها على نحو فاعل من قبل المستخدمين، مادامت معزولة عن سياق معانيها الأساسية التي تعين على فهمها، والإفادة منها على نحو فعال، " فالتكلفة المجتمعية لتكنولوجيا الاتصال الجديدة ستكون باهظة" سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات.

أما المدافعون عن التغيرات التكنولوجية، فعادة ما يذهبون إلى " أن التكنولوجيا الجديدة يمكنها أن تقود إلى تحسين المؤسسات الاجتماعية، مستشهدين، في هذا الصدد بأمثلة عديدة، بدءاً من التعليم وانتهاء بالطب" ويشيرون في هذا الصدد "إلى إمكانية مولد زمن جديد، تزيد فيه الحرية الشخصية، وينخفض فيه التراتب الطبقي، وتزيد فيه راحة الإنسان، وتعزز في ظلها مجالات واسعة من التفاعل الاجتماعي، والتواصل الإنساني الناتج عن الوسائل الجديدة.

وبالعكس من اتجاهي التأييد أو المعارضة السابقين، يذهب بعض الباحثين إلى نقد النقاشات الدائرة حول التأثيرات الناتجة عن وسائل الاتصال الجديدة بوصفها تكنولوجيا ثقافية، لكونها مبنية على المقولات المتوارثة، واعتمادها على الأحكام القياسية، أكثر من التحليل الأمبريقي، كما أن كثيراً من التنبؤات المتعلقة بعواقب مستقبل وسائل الاتصال الجديدة وتكنولوجيا المعلومات تقوم على أدلة منطقية محدودة، فعلى الرغم من بداية تلمس بعض الآثار الاجتماعية والثقافية لوسائل الاتصال الجديدة في الحياة اليوم، والشعور ببعض هذه التأثيرات في السنوات القادمة، فإن الفهم الكلي لهذه الآثار، ولا يزال في مرحلة المبكرة، فمن الواضح أن فهم الآثار المترتبة على التفاعلية والخصائص المرتبطة بها لا تزال بسيطة، وتحتاج

إلى إجراء مزيد من البحث لإزالة هذا اللبس، والمفاهيم المشوشة حول هذه الوسائل الحديثة، وفي هذا الصدد تذهب "فلو" إلى أن هناك حاجة إلى تطوير تعريف موسع لكل من: معنى التكنولوجيا من ناحية، والثقافة من ناحية أخرى، فمصطلح الثقافة مثل مصطلح التكنولوجيا بالغ الصعوبة، ويستعصى على التعريف، كما أن للثقافة مستويات مختلفة من المعاني، فالتكنولوجيا - بوجه عام - يمكن فهمها على ثلاثة مستويات، الأول: بوصفها أدوات صناعية يستخدمها الافراد لتمكنهم من نقل التفاعل الاجتماعي، وتوسيع الطاقات الإنسانية والثاني: باعتبار مدى استخدامها، وأشكالها الملموسة في حد ذاتها، أما المستوى الثالث: فيرتبط بنظام المعرفة العامة، والمعنى الاجتماعي المصاحب لتطورها واستخدامها، مما يلقي بالعبء على علماء الاتصال والمهتمين بالبحث في حقل الإعلام والاتصال الجديد للقيام بدراسات علمية مستفيضة، وأبحاث إمبريقية متعددة، للتحقق من مدى وجود هذه التأثيرات من عدمه، أو إذا ما كان التأثير يحدث بالنسبة إلى بعض الناس، في بعض الحالات وفي بعض الأوقات.

في حين قدم "بافليك" و"دينيس" إطاراً تحليلياً لهذه التأثيرات من منظور أوسع، اشتمل على تكنولوجيا الاتصال الجديدة بشكل عام من خلال أربعة أبعاد، أطلقها عليها التأثيرات المقصودة، والتأثيرات غير المقصودة، وشمل ذلك العاملين في مجال الاتصال، والإنتاج، والتعليم والمجتمع، ووفقاً لهذا المنظور فإن العواقب المقصودة لتكنولوجيا الاتصال الجديد هي: "أنها تحقق كفاءة أكثر، ومرونة أوسع، وتكلفتها أرخص وسرعتها أعلى وتتيح للمستخدم التفاعلية، وتمكنه من السيطرة عليها، بالإضافة الى تقديمها مضامين بواسطة وسائط متعددة، كما أن أسلوبها عملي، ويتم بعيداً على المركزية، فضلاً عن توفيرها مزايا اقتصادية، وإتاحتها مزيداً من الحرية، وفي المقابل فإنها تؤدي إلى فقدان الخصوصية، وينتج عنها تأثيرات صحية وفرص عمل قليلة، ومعلومات أكثر من التكلفة فضلاً عن عدم قدرة مؤسسات المجتمع على متابعة التغيرات التكنولوجية التي تحدث في مجالها" نظراً لكثرتها وسرعتها لكن يبقى القول إن النطاقات الواسعة من تعدد الاختيار أمام كل من المستهلكين والمنتجين هي موضع تحدي مرحب به

بالنسبة إلى المجتمع الديمقراطي الذي تقوم قيمه على الاختيار والتنوع، وبخاصة فيما يتعلق بالمعلومات
45 .

الفرع الثاني: فوضى الفتاوى.

يعد الفضاء الإلكتروني الميدان الأول لفوضى الفتاوى، لذلك تولى دار الإفتاء المصرية اهتماما خاصا
بوسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة أخطر الفتاوى، و خصصت الدار دور الرابع من مبناها للباحثين
الذين يوزعون ما بين مرصدة الفتاوى المتطرفة و " الإسلاموفوبيا " و قال د. إبراهيم نجم مستشار المفتي
" عملنا منذ إنشاء المرصد في يناير 2014 على كشف محاولات التنظيمات الإرهابية اتحاد الدين ستارا
لعنفهما و إرهابها، فالمرصد عبارة عن أداة رصدية و بحثية تقدم الدعم العملي و الفني و الشرعي اللازم
لمواجهة الجماعات الإرهابية ، و تنفيذ أنماط النشد و المتشددين، و وضع دليل للتعامل مع الفكر والفرد
المنتمي والمتبني لهذا الفكر".

وأضاف: " عملنا قائم على تحليل الفتاوى التكفيرية والمتطرفة وفق منهج عملي رصين يراعي السياقات
الزمنية والمكانية للفتاوى ، و تقدم ردودا علمية شاملة وموثقة ومعالجات موضوعية، فالمرصد يقوم برصد
فتاوى التكفير ومقالات التكفير على مدار الساعة في وسائل الاعلام ومواقع الانترنت ليكون بذلك
أكثر تفاعلا مع الحدث، وكذلك رصد الظواهر والأسباب المؤدية للنشود مثل تلك الآراء والفتاوى
المتشددة، ثم تقوم مجموعة من الباحثين وأمناء الفتوى بدار الإفتاء بإعداد ردود تصدر بصورة منتظمة
تتضمن على تحليل عميق لأوهام التكفير، وتحصن الناس منه وأضاف ل "الوطن " عملنا قائم على
تحليل الفتاوى التكفيرية والمتطرفة وفق منهج علمي رصين يراعي السياقات الزمانية والمكانية .

⁴⁵ عبد الرحمان محمد سعيد الشامي، أستاذ مشارك، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، الإعلام الجديد والإعلام

القديم -التحديات والفرص-، ص121

وقمنا بتدشين مرصد " الاسلاموفوبيا " لتصحيح صورة الإسلام بالخارج وإظهار سماحته ووسطيته، ومواجهة ما عانى منه المسلمون في الآونة الأخيرة من إساءات متكررة وانتهاكات متزايدة وتحاوزات في حق الإسلام، ورصد هذا المرصد للرسوم والأفلام المسيئة للنبي محمد والكتابات الغربية المشوهة عن الإسلام، كذلك أرسلت الدار على مدار العامين الماضيين، عدة حملات وقوافل إفتائية إلى الخارج شملت دول النمسا وهولندا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وسنغافورة وكازاخستان والبرتغال واسبانيا وباكستان ودول غرب إفريقيا وأمريكا وجيبوتي والمغرب ولبنان والإمارات واليونان وغيرها من دول العالم.

وعقدنا ندوات ومحاضرات كبرى في الجامعات هناك عن الإسلام الوسطى وعقدنا العديد من اللقاءات والفعاليات الجماهيرية والإعلامية، وكان لدار الإفتاء خلال السنوات الماضية، حضور لافت في المحافل الدولية ، يأتي في مقدمتها الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي ومنتدى دافوس العالمي والمفوضية الأوروبية واليونسكو والبرلمان الدولي للأديان و مراكز الأبحاث الدولية ، وتم اعتماد دار الإفتاء كمرجعية للبرلمان الأوروبي، والتصدي لظاهرة الإسلاموفوبيا، بالتعاون مع الهيئات الإسلامية المعتمدة هناك، ولدار الإفتاء ما يقارب 11 صفحة متنوع على " الفيسبوك " أهمها الصفحة الرسمية للدار التي يتابعها 6 ملايين على موقع الفيسبوك و" مرصد الإسلاموفوبيا " مخصصة لنشر التقارير التي نرصد بها ظاهرة الاسلاموفوبيا والتحذيرات والإرشادات، وهناك أيضا صفحة خاصة ب" مرصد الفتاوى التكفيرية " وأخرى عن المفتى ، و صفحة تسمى " داعش تحت المجهر " لمواجهة الفكر الداعشي بشكل خاص وتنشر أمورا وقائية وتفند فكره وأسبابه، كما للدار خطورة استباقية في فحص نقاط الضعف التي قد تدخل منها الجماعات الإرهابية إلى الشباب وتعالجها بتوضيح المفاهيم الصحيحة مثل التركيز على فكرة الجهاد، التي تذهب بها الجماعات الإرهابية إلى منحى آخر غير المقصود منه.

وقال أحمد رجب أبو العزم مدير سوشيال ميديا دار الإفتاء المصرية: لجأت دار الإفتاء إلى مواقع التواصل الاجتماعي للوصول إلى أكبر عدد من الناس، وتوصيل الفتاوى التي تمسهم وتفيدهم في حياتهم اليومية،

كما أن الدار اتجهت للوصول إلى الناس عن طريق البث المباشر ، ونشر الفتاوى من خلال فيديو مسجل أو صور من أجل لفت أنظار الجميع ، ونحاول دائما مواكبة كل ما هو جديد ، وأن نستغل وسائل التكنولوجيا المختلفة للوصول إلى الناس بكل الطرق والأشكال، حتى تيسر عليهم معرفة الفتاوى الخاصة بدينهم، وأن لا نترك فراغا تدخل منه الجماعات المتطرفة والهدف أن تكون صفحة متكاملة للمسلمين فننشر عليها أدعية وأحاديث تحت على الأخلاق والتمسك بالقيم، وعلاوة على توضيح الأحاديث الصحيحة، لتعريف الناس بما يتم تدليسه عليهم وعلى صفحة الفيسبوك يتم ضخ عشرات الفتاوى المتطرفة بطريقتين، الطريقة الأولى من خلال رصد أهم الأسئلة التي يطرحها المستفتون على الصفحة كالتعليقات، ويعد توجيههم للطرق الصحيحة لطرح الأسئلة يتم عمل فتاوى فيديو أو مكتوبة بأكثر الأسئلة تداولاً وكذلك من خلال استطلاع كافة إدارات الفتاوى المكتوبة المختصرة للنشر على صفحة، ويراعي في الفتاوى المكتوبة أن تكون مختصرة وموجزة نظرا لطبيعة حال مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، وقد يتم عمل تصميمات لها على هيئة صور ليبين الأحكام الشرعية الجذابة .

والطريقة الثانية للرد على الفتاوى هي البث المباشر حيث يظهر مشايخ الدار ثلاث مرات أسبوعيا لمدة ساعة يجيبون فيها عن أسئلة مشتركى الصفحة " أون لاین " وهذه الخدمة لاقت قبولا كبيرا لدى المستخدمين وهي في طور التطوير حيث إن عدد الأسئلة التي ترد خلال الساعة ما يقرب من 450 سؤالاً لا يكون الوقت كافياً للإجابة عن هذا الكم وتتراوح نسب المشاهدين ما بين 20 ألف و 25 ألف مشاهدا للبث المباشر.⁴⁶

الفرع الثالث: الخطابات المتطرفة.

أصبحت الأنترنت تستخدم من قبل الجماعات الإرهابية كوسيلة للتخطيط والتنسيق والتهويل والتجنيد وجمع المعلومات ونشر الشائعات والحرب النفسية، وتحولت منصة إعلامية مجانية وسريعة الانتشار

⁴⁶ الوطن، سعيد حجازي وعبد الوهاب عيسى، www.elwatanenws.com

ورخيصة التكلفة إلى جانب قدرتها على التشييك عبر تحول المجتمع الافتراضي الذي تمثله من مجموعة قليلة من الأتباع متوزعة جغرافيا لتشكل مجتمعا خاص بها لديه القدرة على الالتحام والتواصل الدائم، وهو الأمر الذي يوهم البعض بأن هذا المجتمع غير محدد الأبعاد، وهو ما كان له دور كبير في تضخيم الصورة الذهنية لقوة تلك المجموعات وحجم انتشارها وتأثيرها، وهو ما ظهر في لعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا محوريا في نمو حجم الظاهرة الإرهابية، وفي تبلور ظاهرة المقاتلين الأجانب في الصراعات المحلية سواء عبر توفير المعلومات حول كيفية المشاركة أو الدعم المادي للراغبين الانضمام و توثيق دورهم في تطورات الصراع وقت حدوثها، ويتم استخدام داخل صفحته، ثم الانتقال إلى بناء الجسور المؤمنة لمعرفة هل يصلح هذا الشخص للعمل الجهادي والتنظيمي، وذلك عن طريق بناء علاقات افتراضية معه، تيسر توطيد أوامر التعلق والترابط بينه وبين التنظيم، وذلك كله في بيئته من أهم سماتها ديمومة الاتصال وانسيابية التدفق، حيث يجري غسيل الأدمغة عن طريق نزع القيم الشخصية، وغرس أفكار ايديولوجية حوارها يبدأ بالحوارات العادية سواء رياضة أو أفلام سينمائية أو معلومات عامة تنتهي إلى الانجذاب نحو قراءة الكتب وأبحاث المؤسسة الأيديولوجية وهوية التنظيم، وصولا إلى درجات متقدمة تعمق فيها صلة العضو بالتنظيم و تتوسع علاقاته، ودوام تفاعله وولائه، الأمر الذي ينتهي إلى تحديد مهمة التكليف المنوطة به سواء إدارية أو عسكرية قتالية ومن أشهر مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الجماعات الإسلامية المتطرفة لتجنيد الشباب من صفوفها من ضمنها:

موقع الفيسبوك:

يعد الفيسبوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجارب كبير من الناس خصوصا الشباب في جميع أنحاء العالم، و كانت هذه الشبكة لا تتعدى حدود متنوعة شخصية في بداية نشاطها عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل طالب يدعى مارك زوكربيج حيث هدف مارك من إنشائها هو سهولة التواصل مع أصدقائه بعض انتهاء الجامعة، إلا أن حدث تطور لهذه الشبكة

وأصبحت من أهم شبكات التواصل الاجتماعي وأصبح موقع الفيسبوك في السنوات الأخيرة من أكثر المواقع شعبية، وذلك يرجع إلى أن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة ومواقع الفيسبوك بصفة خاصة يقومون بالعديد من الأنشطة، حيث أنهم يستطيعون أن يشتركوا في سياسية ويحملوا معلومات عن المرشحين، كما يستطيعون مشاركة آرائهم السياسية من خلال هذا الموقع، وربما يكون ما يتمتع به الموقع من إمكانيات هو ما يجعله وسيلة مناسبة لزيادة معدلات المشاركات السياسية والحصول على معرفة سياسية أكثر وزيادة الاهتمام السياسي وتحسين الفاعلية السياسية الذاتية.

ويعتبر موقع الفيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداما في تجنيد المتطرفين، وغالبا ما تقوم التنظيمات الإرهابية بإنشاء مجموعة من (**Group**) على الفيسبوك لاجتذاب المتوافقين معها فكريا ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء هذه التنظيمات مباشرة إلى الموقع أو المنتديات المرتبطة بالتنظيم، ويمكن الفيسبوك لهذه الطريقة هذه التنظيمات الإرهابية من تجنيد الأعضاء من كافة أنحاء العالم.⁴⁷

الفرع الرابع: الغزو الثقافي.

الإعلام المعاصر في بلاد المسلمين _ والبلاد العربية جزء منها هو أحد المؤسسات الاستعمارية التي خلفها المستعمر في بلاد الإسلام وصبغها بالصبغة الاستعمارية التي من شأنها تديم استعمارها وتحافظ على أفكاره وترسخ جذور سياسته وسيطرته في بلاد المسلمين، واعتبره الوسيلة المفضلة للنقل وفي أسرع وقت وأقربه لبلاد الإسلام لكل ما يريد هذا المستعمر أن ينقله إليها من قيم وأخلاق وعادات وتقاليد بلاده مقروءا ومسموعا ومشاهدا.

كما أنه يعتبره الأداة التي بواسطتها يحقق أهدافه في جسم الأمة الإسلامية من إهدار لفكرها، وتمزيق لوحدها، وتشثيت لهويتها، وللحيلولة بينها وبين الوصول إلى أهدافها وغايتها.

⁴⁷ يوسف خيثر وحياة عفيان، أساليب الاقناع في الخطاب الديني لدى الجامعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مذكرة تخرج ماستر علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة 2020/2019.

ولذلك لا يرى في وسائل الاعلام المقروء والمسموع والمرئي إلا ما يرى هذا العدو المستعمر، أو ما يراه من وجهة نظر: لا تخدم قضية من قضايا دار الإسلام ولا ترتبط بجانب من جوانب ما في تراثها الأصيل، ولا تحقق لها غاية كريمة تطمح لها الأجيال المتلاحقة.

فالإعلام المعاصر بوسائله وأساليبه _ في بلاد الإسلام _ لمن بين من أول يوم على أساس التقوى وإنما بنا على شفا جرف هار.

وذلك أنه ما كادت البشرية تعرف وسائل الإعلام الحديثة إلا وبلاد العالم الإسلامي تزرع تحت الاستعمار الأجنبي، ولم ينشأ الإعلام فيها إلا لخدمة الاحتلال الكافر ولنشر أفكاره وترسيخ غايته في السيطرة على ديار المسلمين.

وضح ذلك جليا في الدور الذي لعبه الاستعمار الغربي في اصطناع العملاء الحاقدين على الإسلام والداعين إلى إشاعة الفكرة القومية. وتمزيق الوحدة الإسلامية في الصحافة المصرية والعراقية بل وفي صحافة كل بلد دخل المستعمر أرضه في المشرق الإسلامي أو في المغرب الإسلامي. وكلما حاولت الصحافة الإسلامية أن تقاوم أثر الجرائد المأجورة حارب الإسلام أقلام الحق وصادرها واضطهد كتابها. وارتفع صوت الاستعمار والباطل وانخفض صوت الإسلام والحق.

والفيسبوك نشأ في ظل هذه الظروف فقد قام الاستعمار على إيجاد محطات للفيسبوك لمشاهدة منشوراته، وتوضح أهدافه وتخدم رسالته.

ولا شك أنه قد ظهرت حركات مناهضة من حين لآخر تدعم العقيدة وتنير للناس دروب الحق ولكن لم تكن أقوى مما تبته المؤسسات الإعلامية من سموم فقد تربى جيل بعد جيل في ظل هذه المؤسسات يؤمن بالقيم الغربية ويفكر فيها أكثر مما يفكر في دينه ووطنه يعرف الكثير عن بلاد الغرب ولا يعرف الكثير عن بلاده ولا عن ثقافته ولا عن تاريخه أو حضارته.

وعلى هذا الأساس بنى إعلامنا لخدمة الغرب ومبادئه في انفصام بين الدين والدنيا ويغلب عليه التقليد ويتعد عن الأصالة ففسدت به الأذواق من كثرة ما سمعت ورأت وسرنا زمنا طويلا نسمع المنكر ونقرأه ونراه حتى صار عند الكثير منا معروفا وانتشر ذلك بيننا باسم حرية الكلمة والفكر. وسارت مؤسسات الإعلام على هذا المنوال _ وإن رحل المستعمر من الأرض وصارت تلهو وتلعب بحجة إرضاء الجماهير. مضى إعلامنا _ ولا يزال _ مزيجا بين الكفر واللهو والإيمان. وأصبح الفرد المسلم لا يدري إلى أين يقاد؟ وسار إعلامنا شوطا طويلا من أجل إرضاء السلطات الحاكمة ولو خالف ذلك كتاب الله وسنة رسوله. وأضحى الإسلام تحركه الأهواء السياسية، والرغبات السلطانية والشهوات النفسانية وإن ذبحت الأمة، وأخذت الأرض وجاع الناس، كما أنه أصبح الإعلام يتبنى _ حتى بعد خروج المستعمر وبصورة جادة وبحرص شديد _ حملة لتشكيك الشباب المسلم في عقيدته ومنهج حياته والقيم الصالحة في مجتمعه لكي يحوله إلى شباب سائب لا صلة له بالله، ولا بالقيم، وإنما بالحياة المادية وحياة الحيوان.

وهكذا حرص أعداء الإسلام أن تبقى وسائل الإعلام وفي بلاد الإسلام خاصة بما تبث من برامج وترسل من مضامين صورة طبق الأصل لإعلامهم لحرب الإسلام والمسلمين. وللمزيد من الضمانات فقد صاغوا له من الأنظمة والقوانين والسياسة ما تبقى لهم هذا الهدف حيا نابضا ودربوا لها من الرجال والكوادر المؤهلة ما يحافظ على هذا المكسب ويبقيه دوما جديدا. ووضعوا من الشروط ما من شأنها يبقى حق الرعاية والتعهد والإشراف، ومن المعاهدات ما يجعل لهم الشرعية في إدخال ونشر ما يشاؤون تحت عنوان التعاون الثقافي والإعلامي. ولكي نبرز هذه الحقيقة فلنعرض نماذج من أساليب ووسائل الإعلام لأعداء الإسلام لنقارنها برسالة الإعلام في بلاد الإسلام لتجد الأمر واضحا لا يحتاج إلى مزيد بيان ومن المعلوم بدهامة لدى كل مسلم أن الشعار الذي رفعه أعداء الإسلام في وجه الإسلام قديما وحديثا [الكره والعداء للإسلام] وهو شعار أوضحه القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنا في قوله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة 120

(ولا يزالون يقاتلونكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة 217

(إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا) الممتحنة 2
وهذه أمثلة من أساليبهم الإعلامية للكيد والحرب الإسلام في إعلامنا وفي إعلامهم وإعلام كثير من ديار الإسلام أخصها من كتاب السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية مع إضافة ما يحتاجه المقام من البيان والتوضيح وحذف ما يكتفي بغيره فأقول:

1_ تشويه الحقائق وتعمد الكذب والافتراء بمعنى أن تنقل المعلومات عن الإسلام والمسلمين على غير حقيقتها وبشكل يلحق الأذى بالإسلام ولا يعوزنا الدليل لنؤكد ذلك إذ إنه بمجرد الاطلاع على أية صحيفة، أو مجلة، أو فيلم، أو مسلسل، أو مسرحية تتناول من قريب أو بعيد موضوعا له علاقة بالإسلام أو بالمسلمين تستطيع أن تكشف فورا أن تلك الصحيفة أو المجلة أو الفيلم أو المسلسل أو المسرحية تنقل معلومات مشوهة بشكل قدر عن الإسلام والمسلمين.

ولا غرابة من هذا الأسلوب من الإعلام الجاهلي حين يصدر عنه لأنه أسلوب قديم فضحه القراءان الكريم عنهم بقوله (و قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن و الغوا فيه لعلكم تفلحون) واللغو في القرآن تشويه آياته ومعانيها عن مقصده كما قال تعالى عن اليهود (يحرّفون الكلم عن مواضعه) ومن التحريف أن يقولوا على الله ما لم يقله لبيتغوا عرضا دنيويا (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة 79، وإنما الغرابة أن يصدر هذا من وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية وينتشر في أرجائها ويتبنى من قبل أبنائها ، وبأموال أمتها وأنت إذا قارنت هذه المعاني بما ينتشر في وسائل الإعلام المختلفة في بلاد الإسلام وكيف لا وهي تستمد كثيرا من برامجها من وسائل الإعلام المعادية تحت شعار التبادل والتعاون الإعلامي .

2_ ومن أساليب ووسائل الإعلام المعادية فالكيد للإسلام أسلوب إشاعة الفاحشة، ولعل نظرة عابرة إلى ما تزخر به الصحافة والسينما والتلفزة والأغاني والمسرحيات من طغيان موجة الإباحية الداعرة التي

يتفنن اليهود بشكل خاص في نفث قذارتها، كافية لتظهر إلى أي مدى تستغل وسائل الإعلام المعادية أسلوب إشاعة الفاحشة لا ضد الإسلام وحده وإنما ضد كل القيم الدينية الأخرى وضد كل مقومات الأخلاق الإنسانية.

ويبرز أسلوب استغلال إشاعة الفاحشة في الكيد للإسلام والمسلمين في عشرات وربما في مئات الأفلام الداعرة الماجنة التي يسر بها اليهود إلى المجتمعات الإسلامية لتكون معولا لهدم كيان الأمة الإسلامية وخاصة شبابها بتفويض مقوماته الخلقية والروحية، ولقد كان هذا الأسلوب وما زال من أفتك الأساليب التي تستغلها دولة العدو الصهيوني في تميع أخلاق الشباب المسلم في فلسطين إذ تحاصره بمئات الأفلام الداعرة ومئات مواخير الدعارة وعشرات المجلات الإباحية.

وتفعلها غيرها من حلفائها الأمريكي النصراني والروسي الشيوعي وغيرهما من الدول الغربية في بلاد الإسلام كل في منطقة نفوذة بل وتسربها من خلال وسائل إعلامهم المقروءة والمسموعة والمرئية على التفاوت تحت شعار التعاون الإعلامي والثقافي وما يقرأ الناس ويسمع ويشاهد في هذه المؤسسات في بلاد الإسلام إلا دليلا على ذلك وكأن المسلمين لم يقرأوا كتاب ربهم وهو يقول (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) النور 19 و مما لا شك فيه أن هذا الأسلوب قديم ولكن الأعداء يجدونه دائما وفي كل زمان ومكان بتجدد أساليبه ووسائله وهم لا يفترون .

3_ ومن الأسس التي تعتمد عليها أساليب ووسائل الإعلام الكافرة إطلاق الشائعات الكاذبة : بمعنى نشر وتزوير معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة لأغراض التشويش والبلبلة لزعزعة ثقة المسلمين ببعضهم وبأنفسهم وحين تتمعن في كتاب الله وتندبره نجد أن كثيرا من آياته البيانات تحذرنا من هذا الأسلوب الخبيث (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به) أي أشاعوه النساء 83 ومع ذلك نجد وسائل الإعلام في بلاد الإسلام تجاريهم في هذا الأسلوب بل نجد أنها تفوق ما يأتي من إعلام الأعداء حتى أن الشعوب الإسلامية ما أصبحت تثق بإعلامها وتتمس الأخبار من إعلام أعدائها رغم

إنها هي مصدر هذا الكذب والتزوير إلا أنهم أكثر قدرة في إتقانه وإجادته وإضفاء مظاهر الصدق عليه مع أنه لا يعتمد على شيء من الحقيقة .

4_ أسلوب السخرية والتهكم والاستهزاء بالإسلام والمسلمين وهذا الأسلوب يبرز بوضوح في الرسوم الكاريكاتيرية الوقحة التي تتناول على الإسلام والمسلمين ونبينا صلى الله عليه و سلم، كما إنها تبرز في كثير من الأفلام والمسلسلات التي تبرز الإسلام و المسلمين بمظهر يبعث السخرية و الاستهزاء ... وقد كشف قرآنا العظيم هذا الأسلوب الوقح وفضحه في أكثر من آية كريمة (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون) الحجر 11 (وقد نُزل في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) النساء 139

(إن الذين أجمعوا كانوا من الذين ءامنوا يضحكون) (فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون) الزخرف 47.

وهذا الأسلوب القذر كثير من مؤسسات الإعلام في بلاد الإسلام تنهجه وتبناه بل وتمتدح به تحت شعار التمدن والتحضر والخروج من التزمّت والرجعية وكذبوا وإنها فالحقيقة العمالة والتبعية والتقليد الأعمى والواقع خير دليل وشاهد ولكن نتوعدهم بما توعدهم به ربنا بقوله (إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) النساء 140.

5_ ومن أمكر الأساليب التي تعتمدها وسائل الإعلام الكافرة ضد الإسلام والمسلمين أسلوب التظاهر بالود وادعاء الغيرة على الإسلام و المسلمين ومن أبرز أمثلة هذا الأسلوب ما اعترف به بن غوريون أحد رؤساء وزراء دولة العدو الصهيوني في مذكراته من أنه كان قد اتفق مع جمال عبد الناصر إبان حملة بطشه ضد الإخوان المسلمين في مصر والظهور بالمظهر المعادي لعبد الناصر بسبب حربه للإخوان و ذلك لكي تشوه سمعة الإخوان بالإيحاء بأن هناك صلة بينهم وبين اليهود ولكي تعطي لعبد الناصر حجة لاتهام الإخوان بالخيانة والتعاون مع اليهود وهذا نفسه الذي يصنعه إعلام الغرب تجاه الجهاد

الأفغاني لكي تشوه في الشعوب المسلمة التي تدعم هذا الجهاد ولكي تتخلى عنهم ولقد فضح القرآن الكريم هذا الأسلوب في أكثر من آية من ذلك (وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون) البقرة 14 .

(ها أنتم تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا ءامنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) آل عمران 119 (يأيتها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا الآيات إن كنتم تعقلون) آل عمران 118

6_ وتعتمد وسائل الإعلام الكافرة على أسلوب خبيث هو أسلوب التعتيم والمحاصرة لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة، وخاصة إذا كان الأمر المقصود المعتم عليه يعطي انطبعا حسنا عن الإسلام ولذلك فإن وسائل الإعلام الكافرة في الوقت الذي كانت فيه ترفع صراخها من أجل مقتل طفل أو طفلة يهودية أو لأن يهوديا روسيا سجن في روسيا لأي سبب كان فإنها كانت تصم آذانها عن مئات المذابح التي كانت ترتكب ضد المسلمين. وبالمقارنة بين هذا الأسلوب وما يجري في الإعلام بالبلاد الإسلامية نجده صورة طبق الأصل للإعلام الكافر في هذا الأسلوب وعلى سبيل المثال: افتح أي إذاعة أو تلفزيون نجد نشرة الأخبار تأخذ مساحة كبيرة للحديث عن أنقولا وما يحدث فيها بينما أفغانستان المجاهدة والتي تسحق من قبل الدب الروسي الملحد وهم كلهم مسلمون لا تجد هذه الوسائل الإعلامية تتحدث عنها اللهم إن حصل في بعض الدول فتجدها نقلا عن الإعلام الكافر الغربي وتنقله كما أراد هذا الإعلام مشوها.

وكذلك أيضا: نجدها تتحدث كثيرا عن افريقيا العنصرية في الوقت الذي تسكت عن الفلبين وما يعانيه المسلمون من سحق من قبل الحكم النصراني الحاقد هناك وتجدهم يتحدثون وينقلون أخبار الكافرين من هنا وهناك ويحانبون أي خبر يحكي حال المسلمين في الهند واندونيسيا وارتيريا وبورما وغيرها من البلدان التي يعاني فيها المسلمون ما يعانون من الحكم الكافر في تلك البلاد والشواهد على مثل هذا كثيرة ومثل

هذا الأسلوب كشفه القرآن الكريم (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) آل عمران 70.

وأخيرا أساليب الاعلام الكافرة كثيرة في حربها ضد الإسلام والمسلمين وخاصة ضد الحركة الإسلامية المجاهدة وهي أساليب مكشوفة للمسلمين ومبينة في كتابهم فما عليهم إلا أن يقرأوا كتاب رهم ويتأكدوا من حقيقة هذا الأمر.

كما أن عليهم أن يعلموا أن هذه الأساليب لن تضر المؤمنون مستيقظين ويأخذون بالأسباب وأنها لا تضرهم إلا حين يقصرون وقد بين الله عز وجل ذلك لهم وعليهم أن يتحققوا قول رهم (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) الانفال 36.⁴⁸

⁴⁸ عبد الله قاسم الوشلي، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة ص49.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث " الخطاب الدعوي وتحديات وسائل الاتصال المعاصرة "الفيسبوك نموذجاً" لا يسعنا إلا أن نستعرض بعض النتائج المتوصل إليها من جملة ما أوردناه في هذا البحث، وهي كما يلي:

1_ إن الشريعة الإسلامية صالحة في كل زمان ومكان والخطاب الدعوي يقوم بالعناية الكاملة بالدين ومقاصده والترغيب فالدين الإسلامي وترسيخ الانتماء الوطني واحترام ثقافة الآخر والايمان.

2_ تكمن أهمية الخطاب الدعوي الأساسية هي أنه من أهم طرق توصيل الدعوة إلى الله عز وجل إلى البشرية جميعاً. وأنه يغير من الأعراف الخاطئة ويحدث النهضة المرجوة لإعادة مجد الدين والإفاضة على الناس مما فيه من خير وبركة.

3_ خصائص وسائل الاتصال كثيرة ومتنوعة منها: التفاعلية، اللامهاترية، اللاتزامنية، قابلية التحرك

....

4_ من خلال وسائل الاتصال الحديثة التلغراف، الهاتف، الفاكس، والأترنت "الفيسبوك"

5_ الفيسبوك من أهم وسائل نشر الدعوة التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود والدعوة هي ما توصل بها وتقربها للمدعوين وهذه الوسائل تبسط أكفها وتمدها لتنقل الدعوة ولم تحصر الوسائل في واحد دون أخرى مادامت تخالف الشرع، فقال الله سبحانه وتعالى.

6_ استطاع أعداء الإسلام من خلال هذه الوسائل أن يوجدوا انحرافات في العقيدة وضلالاً في التصور وإدخال أفكار غير إسلامية في المجتمع المسلم وديار الإسلام نشأت عنها أحزاب كافرة متناحرة متقاتلة كل حزب بما لديهم فرحون.

ونذكر أهم التوصيات:

1_ على الدعاة الحرص على أن يكون مضمون الخطاب الدعوي ووسائله متماشيان مع الواقع وأن يعالج مشاكلهم.

2_ على الدعاة عدم تصدر الوسائل المتاحة لهم، حتى تتجسد فيهم كافة الشروط الإقناعية الخاصة في استغلال الخطاب الدعوي.

3_ على الدعاة أن يستغلوا وسائل الاتصال في مجالات الدعوة.

فهرس الآيات:

- (يأيها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) (يأيها الذين ءامنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال 24.....أ
- (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) الفرقان 51.....ب
- (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) البقرة 22.....10
- (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) المائدة 4.....11
- (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق) الأنبياء 18.....13
- (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) سبأ 12.....14
- (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الأنبياء 107.....14
- (يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة 21.....14

- (وعد الله الذين ءامنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) النور 53.....14
- (وإنك لعلی خلق عظیم) القلم 04.....16
- (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) الحجرات 13.....16
- (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) آل عمران 159.....17
- (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل 125.....36
- (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة 120.....47
- (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة 217.....47
- (إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا) الممتحنة 2.....47
- (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) البقرة 79.....48
- (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين ءامنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) النور 19.....49
- (وإذا جاءهم أمر من الأمن والخوف أذاعوا به) النساء 83.....49
- (وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون) الحجر 11.....50
- (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم ءايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) النساء 139.....50

- 50.....47 (فلما جاءهم بأياتنا إذا هم منها يضحكون) الزخرف
- 50.....140 (إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) النساء
- 14 (وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنوا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون) البقرة
- 51.....
- (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتومنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا ءامنوا وإذا خلوا عضوا الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) آل عمران
- 51.....
- (يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون) آل عمران
- 51.....118
- 52.....7 (يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) آل عمران
- (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون) الانفال
- 52.....36

فهرس الأحاديث:

5....." من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

قائمة المصادر والمراجع:

- __ عمر حابس أحمد نواقله، الخطاب الدعوي في القرآن الكريم (دكتور في دراسات القرآن والسنة)
الأردن إربد ص 1496-1497
- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منصور، لسان العرب، ج 1، مادة دعا
- __ محمد منير حجاب، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر (ط 1. دار الفجر القاهرة
2004 م)
- نعمان شعبان علوان، الأساليب البيانية والخطاب الدعوي الواعي، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات
العصر
- طالب حماد أبو شعر، معالم الخطاب الدعوي عند النبي ص - مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات
العصر (ربيع الأول 1426 هـ 2005 م. جامعة الإسلامية غزة، فلسطين)
- يوسف القرضاوي، خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، (ط 1، القاهرة، دار الشروق) 1424 هـ
2004 م) ص 15- 16
- __ عمر حابس أحمد توافلة، الخطاب الدعوي القرآن الكريم (محافظه، اربد، الأردن) ص 1498 جمال
محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة، المؤتمر العام 21 للمجلس الأعلى للشؤون
الإسلامية غزة
- فلسطين ص 5 لؤي عبد الحميد شنداخ، أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، شبكة الالوكة،
www.alukah.net
- جمال محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة مرجع سابق إبراهيم صلاح الهدهد، واقع
الخطاب الديني المعاصر، مرجع سابق
- عبد الله سعيد ويسبي، ضوابط الافتاء في وسائل الاتصال الحديثة دار رواد - المجد 10
- وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة، حذيفة عبود مهدي السامرائي، بحث مقدم إلى المؤتمر
العلمي الثاني الذي تقيمه كلية العلوم الإسلامية في جامعة سامراء وبتاريخ 29-30/04/2015 ,

- حذيفة عبود مهدي السامرائي، وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة،
_ مأمون نواحدة، ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة، المؤتمر السنوي الرابع لكلية الشريعة
فلسطين جامعة النجاح
- محمود دعودة، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي، القاهرة، دار المعرفة 1971
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء
الكتاب والسنة
- حذيفة عبود مهدي السامرائي ووسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على الأسرة
- نضال أبو عياش، الاتصال الإنساني، (فلسطين، كلية فلسطين التقنية 2005 ، غزة المكتبة المركزية
- بن ميزريك، أصحاب بلايين بالصدفة تأسيس الفيسبوك، ترجمة امل عبد الله ط1، بيروت، شركة
المطبوعات والنشر 2012.
- وسيم طليل البشاشة، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي
وإشباعاتها، "فيس بوك وتوتير" دراسة على طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا أمودجا، جامعة بترا
كلية الآداب والعلوم تخصص صحافة وإعلام 2012-2013.
- WAT IS FACEBOOK WWW. LIFEWIRE.COM.7.12. -
2018.EDILED.
- عبد الكريم سعودي، ادمان الفيس بوك وعلاقته بالتوفيق الأسري لطالب الجامعي، دراسة على عينة
من طلبة جامعة بشار دارسات نفسية وتربوية، مخبر التطوير الممارسات النفسية والتربوية،
عدد 13 ديسمبر 2014م،
- منصور محمد، تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين، رسالة ماجستير مقدمة للأكاديمية
العربية بالدنمرك،
2012م.
- عابد د، إبراهيم، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، رسالة دكتوراة، الرياض، جامعة
الإمام محمد بن سعود، 1429هـ.

- المالك، فهد بن محمد، النشر الالكتروني لمعاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة، ص13، سكر، ماجد رجب، التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، 1434هـ-2012م.
- موقع الكتروني، WWW. ISLAMSYRIA.COM، 9 ماي 2021
- عمار توفيق أحمد بدوي: أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة "الفيسبوك" نموذجاً، دراسة نظرية إحصائية، كلية جامعة النجاح الوطنية.
- مذكرة نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" أمودجا" وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة تلاميذ المتوسطة حريز التجاني بلدية ورماس-ولاية الوادي- جامعة الشهيد حمه لخضر، 2016-2017م.
- عبد الرحمان محمد سعيد الشامي، أستاذ مشارك، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، الإعلام الجديد والإعلام القديم _التحديات والفرص_.
- الوطن، سعيد حجازي وعبد الوهاب عيسى، www.elwatanenws.com
- يوسف خيثر وحياة عفيان، أساليب الاقناع في الخطاب الديني لدى الجامعات الإسلامية المتطرفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مذكرة تخرج ماستر علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة 2020/2019.
- عبد الله قاسم الوشلى، الاعلام الإسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر بوسائله المعاصرة.

فهرس المحتويات:

الإهداء

شكر وتقدير

الملخص

المقدمة	أ
المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة.	10
المطلب الأول: تعريف الخطاب الدعوي وأهميته وخصائصه ومقاصده.	10
الفرع الأول: تعريف الخطاب الدعوي في اللغة والاصطلاح.	10
الفرع الثاني: أهمية الخطاب الدعوي.	13
الفرع الثالث: خصائص الخطاب الدعوي.	14
الفرع الرابع: مقاصد الخطاب الدعوي.	15
المطلب الثاني: وسائل الاتصال المعاصرة (مفهومها، أهميتها، خصائصها، أنواعها).	17
الفرع الأول: مفهوم وسائل الاتصال المعاصرة.	17
الفرع الثاني: أهمية وسائل الاتصال المعاصرة.	19
الفرع الثالث: خصائص وسائل الاتصال المعاصرة.	20
الفرع الرابع: أنواع وسائل الاتصال المعاصرة.	22

المبحث الثاني: الخطاب الدعوي وتحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.....	31
المطلب الأول: تعريف ونشأة الفيسبوك وخصائصه ودوره في الخطاب الدعوي.....	31
الفرع الأول: تعريف موقع التواصل الاجتماعي -الفيسبوك.....	31
الفرع الثاني: خصائص الفيسبوك.....	33
الفرع الثالث: دور الفيسبوك في الخطاب الدعوي.....	35
المطلب الثاني: تحديات موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.....	38
الفرع الأول: البعد الاجتماعي_الثقافي.....	38
الفرع الثاني: فوضى الفتاوى.....	41
الفرع الثالث: الخطابات المتطرفة.....	43
الفرع الرابع: الغزو الثقافي.....	45
الخاتمة.....	53